Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيبدو له فيها قول جديد ، هو الشعر ، بشرائط الشعر المعبر عن الانفعال ، المنضبط بحدود الشكل المتناسق .

وهنا تثار قضايا عديدة ، ليس عن موقع كل عنصر من عناصر البناء الشعرى فحسب ، وإنما عن الدور الذى يصنعه . وقد أثقلت المذاهب الفلسفية طريق الشعر بأقوال مدومة ، فإذا قلنا إن الشعر حافز إلى الإحساس بالجمال ، فالسؤال هو : وما الجمال ؟ هل هو شعور مجرد ، أو الفائدة ، أو اللذة ، أو الحرية ، أو الحقيقة . . . إلخ .

على أننا لن نستطيع مغادرة منطقة الدراسة النظرية لأصول الشعر ، حتى وإن كنا فى حاجة دائمة للتعرف على طبيعة تلك الأصول من خلال المعرفة بقصيدة . ولكن إلى أى مدى يمكن اعتبار « قصيدة » معبرة عن « كل الممكن الشعرى » ؟ بل إلى أى مدى يمكن اعتبار تجربة شاعر واحد مع الشعر أو مع نوع من أنواعه معبرة عن مجموعه ؟ ومع عوامل القصور البادية فى الاعتماد على مستوى واحد ، فإن هذه المستويات جميعاً ستكون مطالبة بالمثول لتجعل من البناء الشعرى شيئاً قابلا للفهم من خلال الوعى بالعناصر ، التى ترجع بدورها إلى أصول وإمكانات موضوعية ، لكنها جميعاً تمر من خلال الذات الشاعرة ، تلك الذات التى قامت بصهر العناصر ، بغريزة خلاقة يمكن مضاهاتها بغريزة النحلة وهى توحد رحيق الأزهار المتنوعة فى شهد له شخصية المذاق واللون والرائحة . وصحيح ما قال به أكثر من ناقد[٢] إننا يمكن أن نتعرف على عناصر البناء الشعرى بالتحليل ، ولكن ستبقى هناك دائماً بقية رائعة لا تخضع للشرح أو التحليل . ولقد اقتبسنا من قبل قول « وينيفريد نوفتنى » أنه فى الأبنية الشعرية ، عندما يزاوج عنصر معقد بعنصر آخر فإنه يبرز الإمكانيات الكامنة فى كلا العنصرين معاً[٣] ونضيف إليه الآن قولها : إن القول بوجود توتر بين المعانى فى قصيدةٍ ما إنما هو طريقة أخرى للقول بأن بناءها يدفعنا إلى أن نرى أن مكونات القصيدة أو عناصرها الأساسية يمكن أن يكون كل منها متصلا بالآخر بأكثر من طريقة ، ويدفعنا إلى أن نرى شيئاً مثيراً وهاماً فى أن هذه الطرق مفتوحة أمامنا فى وقت واحد . . . إن لغة القصائد تستطيع أن تجعلنا نرى تفاعل

---

(٢) انظر مثلا : Marjorie Boulton. The Anatomy of Poertry. P. 2. وقد حاولت هذه الناقدة أن تضع مواصفات فكرية لكل شكل شعرى على حدة ، ورأت أن الشكل العقلى أو : mental form القائم على المحتوى والتركيب اللغوى هو الذى يقيم الفروق . انظر كتابها السابق ص ٩٧ – ١٠١

(٣) The Language Poets Use. P. 98.